

البرهان في علوم القرآن

ومذهب الجمهور أنها بمعنى الهمزة لا تقتضى مشاركة الفاعل للمفعول وذهب المبرد والسهيلي أنها تقتضى مصاحبة الفاعل للمفعول في الفعل بخلاف الهمزة ورد بقوله تعالى ذهب بنورهم ولو شاء لذهب بسمعهم وأبصارهم ألا ترى أن لا يذهب مع سمعهم فالمعنى لأذهب سمعهم .

وقال الصفار وهذا لا يلزم لأنه يحتمل أن يكون فاعل ذهب البرق ويحتمل أن يكون تعالى ويكون الذهب على صفة تليق به سبحانه كما قال وجاء ريك .
قال وإنما الذي يبطل مذهبه قول الشاعر ... ديار التي كانت ونحن على منى ... تحل بنا لولا بقاء الركائب

... أى جعلنا حللا لا محرمين وليست الديار داخلة معهم في ذلك واعلم أنه لكون الباء بمعنى الهمزة لا يجمع بينهما فإن قلت كيف جاء تنبت بالدهن والهمزة في أنبت للنقل قلت لهم في الانفصال عنه ثلاثة أوجه .
أحدها أن تكون الباء زائدة .
والثاني أنها باء الحال كأنه قال تنبت ثمرها وفيه الدهن أى وفيهما الدهن والمعنى تنبت الشجرة بالدهن أى ما هو موجود منه وتختلط به القوة بنبتها على موقع المنة ولطيف القدرة وهداية إلى استخراج صبغة الأكلين .
والثالث أن نبت وأنبت بمعنى